امرا في السما سبح حملة العرش ثم سبح اهل كل سماء حتى
ينتهي التسبيح الي هذه السماء فيقال اهل السما حملة
العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم وتخبر اهل كل سما حتى
ينتهي الخبر الي هذه السما وهذا يدل على ان هذه
الشهب كانت موجودة قال ابن عادل وهذا قول
الاكثرين فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق انفسها
بسبب سماع خبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم
اجيب بان الله تعالى ينسيهم ذلك حتى
تعظم المحنة قال القرطبي والرصد قيل من الملا
ئكة اي ورصدا من الملائكة والرصد الحافظ للشي
والجمع ارصاد وقيل الرصد هو الشهاب اي شهاب
قد ارصد له ليرجم به فهو فعيل بمعنى مفعول
واختلف فيمن قال وانا لا ندري اي بوجه من الوجوه
اشر اريد اي بعد استراق السمع بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم اي المحسن اليهم المدبر لهم
رشدا اي خيرا فقال ابن زيد معنى الاية ان
ابليس قال لا ندري هل اراد الله بهذا المنع ان
ينزل على اهل الارض عذابا او يرسل اليهم رسوله
وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل ان يسمعوا
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اي لا ندري
اشر اريد بمن في الارض بارسال محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بتكذيبه كما هلك
من كذب من الامم ام اراد ان يؤمنوا فيهتدون
فالشر والرشد على هذا الكفر والايمان وعلى هذا كان
عندهم علم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما
سمعوا قراءته علموا انهم منعوا من السماء حراسة
للوحي وقيل قالوه لقومهم بعد ان انصرفوا اليهم
منذرين اي لما امنوا اشفقوا ان لا يؤمن كثير من اهل
الارض فقالوا انا لا ندري اكفر اهل الارض بما امنا
به ام يؤمنون قال الجن وانا منا الصالحون اي
الموقنون في صفة الصلاح قال الجلال المحلي بعد
استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين
كنا اي كونا هو كالجملة طرائق قددا اي جماعات
متفرقين واصنافا مختلفة قال سعيد بن المسيب
معنى الاية كنا مسلمين ويهود ونصارى ومجوس
وقال الحسن والسدي الجن امثالكم منهم قدرية
ومرجئة ورافضة وخوارج وشيعة وسنية
وقال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهوا
الناس وقال سعيد بن جبير الوانا شتى وقال ابو
عبيدة اصنافا وقيل منا الصالحون ومنا المؤمنون
لم يتناهوا في الصلاح قال القرطبي والاول احسن
لانه كان في الجن من امن بموسى وعيسى وقد

Copyright © King Saud University